

أنماط التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية والعلاقة بينهما: "تطبيق سناب شات أنموذجاً"

إلهام عوض آل هتيلة

بسمة أبو بكر باجنيد

ماجستير علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والخدمة
الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك
عبد العزيز، السعودية

ماجستير علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والخدمة
الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك
عبد العزيز، السعودية

(قدم للنشر في ١٣ / ٤ / ١٤٤٤هـ، وقبل للنشر في ٢ / ٧ / ١٤٤٤هـ)

الكلمات المفتاحية: تفاعل، علاقة، افتراضي، مشاهدة، تعليقات، غرض.
ملخص البحث: هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها في ضوء متغيرات الدراسة، ومعرفة العلاقة بين التفاعل وبين العلاقات الاجتماعية الافتراضية، وتعدُّ الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية التحليلية القائمة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، وكان قوامها (١٢٢) طالبة يستخدمن تطبيق "سناب شات"، مستخدمة أداة الاستبانة. وتوصلت إلى العديد من النتائج أهمها: أن نمط التعليقات جاء في الترتيب الأول، يليه نمط المشاهدة وجاء كلاهما بدرجة استجابة أحياناً، وجاء محور طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية بدرجة استجابة أحياناً، كما خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو نمط (المشاهدة) تُعزى لمتغيرات الدراسة، بينما لم تكن هناك فروق نحو نمط (التعليقات)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها تُعزى لمتغير عدد ساعات تصفح تطبيق "سناب شات" في اليوم. وأخيراً وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية طردية متوسطة ما بين أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي ككل، وبين طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها.

Patterns of Interaction, Nature of Virtual Social Relationships, and their Correlation: "Snapchat as a Model"

Basma Abu Bakr Bajunaid

*MA in Sociology, Department of Sociology and Social Work,
College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Saudi
Arabia*

Ilham Awad Al Hatila

*MA in Sociology, Department of Sociology and Social Work,
College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Saudi
Arabia*

(Received: 13/ 4/1444 H, Accepted for publication 2/ 7/1444 H)

Keywords: Interaction, relationship, virtual, views, comments, purpose.

Abstract. The study aims to identify virtual social interaction patterns and social relations in terms of purpose, considering the study variables and the correlation between interaction and virtual social relationships. The study is regarded as analytical-descriptive based on the social survey method using the purposive sampling, which consists of 122 female students using the Snapchat application. The data was collected using the questionnaire tool, leading to many results, of which the most important is that the pattern of comments came first, followed by the pattern of views. Both came with a degree of response sometimes, and so did virtual social relations. It also concludes that there are statistically significant differences between the sample members' average responses towards the pattern of views, which are attributed to the study variables. In contrast, while there are no differences in the pattern of comments, there are statistically significant differences in virtual social relationships, regarding their purpose, attributed to the variable: daily number of hours browsing the "Snapchat application". Finally, there is a statistically significant medium correlation between the patterns of virtual social interaction and the nature of virtual social relationships in terms of their purpose.

المقدمة:

بشعبية كبيرة في العالم والعالم العربي، وفي المملكة العربية السعودية تحديداً. فعالمياً احتلت المملكة العربية السعودية في عام (٢٠١٩) المرتبة الرابعة من حيث عدد مستخدمي تطبيق سناب شات (GML_BLOGGER, 2019)، ويرجع سبب هذا الإقبال إلى أن وسائل التواصل الاجتماعيّ تتيح عملية التفاعل بين الأفراد، فهي عوالم جديدة يطلُّ منها الفرد على عالم افتراضي، لينطلق فيها ممارساً أنماطاً من التفاعل الاجتماعيّ المحكومة بطبيعة المجتمعات الافتراضية، وبطبيعة الواقع الحقيقي، وعليه يصبح الفرد متفاعلاً ضمن هذا المجال الاجتماعيّ الافتراضيّ الذي يعكس له علاقاته به، عوضاً عن مجال التفاعل الحقيقي، فهي تسمح باتصال فوري مع الأفراد في أي وقت وأي مكان، وعندما يتفاعل شخصان ويؤثر ويتأثر أحدهما في الآخر، وتكرر هذه التفاعلات؛ تتكون العلاقة التي تجمع بين شخصين، فتحول العلاقات الاجتماعيّة من الواقعية إلى الافتراضية.

وعليه، فإن التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ، هو نتيجة لعملية الاتصال بين الأفراد عبر آليات هذه الوسائل، والتي تقوم على أسس من المعايير التي تحكمها، وبها تنطوي عليه هذه التفاعلات الاجتماعيّة من أنماط تنشئ لتنظيم العلاقات من خلال عمليات التأثير والتأثر لتحقيق الأهداف والإشباع المنشودة.

ومن هنا رأينا الحاجة الملحة لإجراء الدراسة الراهنة، التي تمثلت في معرفة جزء من أنماط التفاعل الاجتماعيّ، وطبيعة العلاقات الاجتماعيّة، ومعرفة العلاقة بينها في ظل المجتمعات الافتراضية.

إشكالية الدراسة:

أضافت الثورة التكنولوجية التي نعيشها هذه الأيام مستحدثات عديدة، خلقت أشكالاً للتواصل الاجتماعيّ في فضاء إلكتروني يتسم بالافتراضية، وسميت (شبكات

كان لوسائل الاتصال تأثيرٌ كبيرٌ على المجتمعات المعاصرة، حيث سهلت التواصل بين الناس بشكلٍ واسع، فظهرت أشكالٌ للتواصل الاجتماعيّ لم يعهدها الناس من قبل، كشبكات التّواصل الاجتماعيّ متمثلة في سناب شات وغيرها، ولقد استأثرت بجمهور واسع، حيث أدت إلى خلق مجتمعات افتراضية فدخلت حاملة معها جملة من التفاعلات الاجتماعيّة؛ ليرز شكلٌ جديدٌ ألا وهو التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ الذي أسهم بشكل مباشر في تكوين علاقات اجتماعية افتراضية، حيث يعتبر التفاعل الاجتماعيّ جذر العلاقات الاجتماعيّة بين الناس.

وكلما تميزت قنوات التواصل الاجتماعيّ بقدرتها على تحقيق عملية الاتصال بعدة أوجه، أدى ذلك إلى تشكيل بوابة جديدة للتفاعلات الاجتماعيّة، لتتحقق بذلك أنماطاً مختلفة للتفاعل وعلاقات اجتماعية افتراضية جديدة، أكدت على ذلك نظرية الوجود الاجتماعيّ التي تحدثت عن التواصل الاجتماعيّ عبر الإنترنت، والتي تشير إلى "أن التواصل يكون فعالاً إذا كانت وسيلة التفاعل لها قدر مناسب من الوجود الاجتماعيّ المطلوب لمستوى معين من الاندماج الشخصي المطلوب في المهمة، وبهذا يكون تصنيف التواصل الاجتماعيّ وجهاً لوجه على خط متصل للتواجد الاجتماعيّ أكثر طرق التواصل الاجتماعيّ من حيث التواجد، بينما يُعدّ التواصل عن طريق الكتابة من أقلها" (التح وعليمات، ٢٠١٤، ص ٣).

فالتفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ في ظل مواقع التواصل الاجتماعيّ هو الوجه الآخر للتفاعل في المجتمع الواقعي، ونجد ذلك حاضرًا في تطبيق سناب شات الذي فتح المجال لأعضاء التطبيق الاستفادة من مميزاتة العديدة مثل: (المشاهدة والتعليقات) التي تتيح عملية التفاعل الاجتماعيّ فيما بينهم. وبفضل ما يحمله سناب شات من هذه المميزات، فلقد حظي

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو أنماط التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية في ضوء متغيرات الدراسة؟

٤- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التفاعل وبين طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلال تطبيق سناب شات؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة إضافة علمية في حقل البحوث المتخصصة في علم اجتماع الاتصال، التي تتناول التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، في محاولة لشرح أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

٢- تأتي أهمية الدراسة من أهمية تطبيق "سناب شات" لوصفه واسطة اتصالية تفاعلية، تُمارس فيه أنماط من التفاعل الاجتماعي الافتراضي، فهو يحظى بانتشار كبير باعتباره إحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها في الآونة الأخيرة بشكل واضح، وخاصة في المجتمع السعودي.

٣- الدراسة الحالية تركز على "متغيرات بحثية مختلفة" تشمل أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي المحددة في تطبيق سناب شات (مشاهدة - تعليقات) بصورة متعمقة.

٤- تتميز الدراسة بدراستها للعلاقة بين أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي وبين العلاقات الاجتماعية

التواصل الاجتماعي)، وعلى الرغم من أن هذه الشبكات تأسست للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فقد نقلت التواصل بين الناس إلى أفق غير مسبوق، فما تحمله من مميزات شكّل لنا نمطاً جديداً للتفاعل والعلاقات الاجتماعية، تكوننا في سياق افتراضي جعلتها تتلونان بصبغة اجتماعية تماثل نوعاً ما نظيرتها الواقعية، ورغم حداثة هذا الشكل من التفاعل والعلاقات الاجتماعية، إلا أن ما تتسم به المجتمعات الافتراضية من خصائص تتخطى حدود الزمان والمكان، ولا سيما ما يتميز به تطبيق سناب شات من حضور اجتماعي، حيث إن وسائل الاتصال تتفاوت في مدى ملاءمتها وكفاءتها في عملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي. فتطبيق سناب شات يتيح الاتصال المرئي والصوتي، فضلاً عن التواصل اللفظي وغيرها من الوسائل التكميلية التي تعوض الاتصال غير اللفظي كالصور والرموز وغيرها، إضافة إلى تأثير امتداد الواقع الحقيقي الذي يحكم عملية التفاعل والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، كل ذلك قد يقود إلى انعكاسات تجعل التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية في صورة لها خصوصيتها التي تميزها عن نظيرتها في الحياة الواقعية، مما يجعل المجتمعات الافتراضية تحظى بمكانة لدى الشباب، حيث إنها تعتبر بوابة جديدة تُمارس فيها أنماط من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية. في ضوء ذلك كله نتناول هذه الظاهرة بالبحث والدراسة، لي طرح من خلالها العديد من التساؤلات لفهم أنماط التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية، فتحدد إشكالية الدراسة الراهنة على التساؤلات التالية:

- ١- ما طبيعة أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي من خلال تطبيق سناب شات؟
- ٢- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها من خلال تطبيق سناب شات؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة السلوك التفاعلي لطالبات جامعة الملك عبد العزيز في المجتمعات الافتراضية، متمثلة في تطبيق سناب شات؛ لفهم أهم المحددات التي تحكم عملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي، وما ينشأ عن هذا التفاعل من علاقات اجتماعية افتراضية؛ لمعرفة العوامل التي أدت إلى تشكيلها لفهم طبيعتها في ضوء المتغيرات الوسيطة للدراسة، وتهدف أيضًا لمعرفة إذا ما كانت هناك علاقة بين أنماط التفاعل الاجتماعي وبين العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية.

تساؤلات الدراسة:

- ١- ما المحددات التي تحكم طبيعة أنماط التفاعل الاجتماعي (مشاهدة - تعليقات) في المجتمعات الافتراضية متمثلة في تطبيق سناب شات؟
- ٢- ما العوامل التي تسهم في تشكيل طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها من خلال تطبيق سناب شات؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو أنماط التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلال تطبيق سناب شات في ضوء المتغيرات التالية: (بداية استخدام تطبيق سناب شات - عدد ساعات تصفح تطبيق سناب شات في اليوم)؟
- ٤- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التفاعل وبين طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلال تطبيق سناب شات؟

الافتراضية، حيث إن أغلب الدراسات - على حد علم الباحثين - تناولت أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي أو العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

الأهمية التطبيقية:

نظرًا لأهمية التواجد الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن التواجد الاجتماعي للمجتمع الواقعي، كل هذا كان له تأثير على التفاعلات الاجتماعية الافتراضية التي حدثت في أغلب المجتمعات العربية وفي المجتمع السعودي بشكل خاص، هذه التفاعلات التي تتم في سياق اتصالي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، تتجلى بصورة واضحة في تطبيق سناب شات، وما ينشأ عن هذه التفاعلات الاجتماعية من علاقات اجتماعية افتراضية. وتكتسب هذه الدراسة أهمية اجتماعية تطبيقية في إمكانية تسليط الضوء على مفهوم التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، لتوضيح هذه الظاهرة وتدعيمها بأسس علمية من خلال إجراء دراسة ميدانية على شريحة هامة من المجتمع السعودي وهن طالبات الجامعة، لبناء حقائق معرفية سليمة حول علاقة أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي بطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية، والخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن تفيد المؤسسات الإعلامية السعودية مثل المحطات التلفزيونية والإذاعية وغيرها، وأيضًا المؤسسات التعليمية؛ للإفادة منها لزيادة وعي المجتمع بأهمية الشبكات الاجتماعية، حيث إنها تعتبر مدخلًا جديدًا للتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تخرج عن إطار الواقعية، فيبقى التساؤل حول مستقبل هذه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، فتوظف نتائج الدراسة لتقنين استخدام هذه التطبيقات في تدعيم الروابط الاجتماعية الواقعية، والترشيد والتوجيه لعملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الافتراضية.

مفاهيم الدراسة:**١- أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي:****- الأنماط:**

يعرف علماء الاجتماع النمط نظرياً بأنه "جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب، كتناول أفراد الأسرة الوجبة ثلاث مرات يومياً، فالنمط هو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد، ويربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض؛ لأنه يوجد بينهم اعتماداً متبادلاً أو تأثيراً متبادلاً" (لويس، ٢٠٠٧، ص ١٥).

ويعرف في الدراسة الحالية بأنه مجموعة من السلوكيات التفاعلية في المجتمع الافتراضي يقوم بها أعضاء هذا المجتمع - عضوات تطبيق سناب شات - في أثناء التفاعل الاجتماعي الافتراضي مع الأشخاص الآخرين، وتحدد الأنماط في هذه الدراسة (مشاهدة - تعليقات).

- التفاعل الاجتماعي الافتراضي:

تعرفها عدوكة وشرقي (٢٠١٤) "بأنه كل فعل أو ردة فعل داخل المجتمع الافتراضي للأفراد، وما ينتج عن هذا التفاعل من تشكيل قيم اجتماعية" (ص ٩).

ويعرف في الدراسة الحالية بأنه نشاط افتراضي اجتماعي يوازي التفاعل الاجتماعي الواقعي، يتم من خلال عملية الاتصال في نطاق اجتماعي افتراضي عبر تطبيق سناب شات، يتم هذا النشاط بين عضوات تطبيق سناب شات، وينتج من خلالها تأثير متبادل أو فعل وردة فعل، وبالتالي إلى تشكيل علاقات اجتماعية افتراضية.

وفي ضوء ما سبق تُعرّف أنماط التفاعل الاجتماعي**الافتراضي في الدراسة الحالية:**

بأنها تفاعل بين فرد وآخر، أو بين الفرد ومجموعة من خلال سلوكيات تُمارس في المجتمع الافتراضي كأنماط للتفاعل الاجتماعي الافتراضي، وهذه الأنماط المحددة في هذه

الدراسة (مشاهدة - تعليقات) وتُمارس بشكل متبادل فيما بين الأفراد، ويتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، وتخضع الأنماط في ممارستها تارة لمعايير المجتمع الواقعي، وتارة لمعايير المجتمع الافتراضي، وعندما يقوم الفرد داخل المجتمع الافتراضي بسلوكيات معينة؛ فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من الأفراد إما إيجابية وإما سلبية، مما يؤدي إلى تقارب أو توتر التفاعل والعلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد.

٢- العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

"كافة أشكال العلاقات التي تتم بين مستخدمي شبكة الإنترنت والمعززة بالوسائط التكنولوجية الحديثة" (الضبع، ٢٠١٥، ص ٢٣).

وتُعرّف العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث**الغرض منها في الدراسة الحالية:**

بأنها كافة أشكال العلاقات والصلات أو الروابط المتبادلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، يتفاعلون افتراضياً فيما بينهم، من خلال تطبيق سناب شات بالطريقة التي تحكمها آليات التعامل والقواعد التي ينبغي مراعاتها في المجتمع الافتراضي (تطبيق سناب شات) وأيضاً الواقع الحقيقي، لغرض تلبية إشباع احتياجات اجتماعية معينة.

٣- تطبيق سناب شات:

"تطبيق جديد لالتقاط الصور والفيديو، وإضافة الرسومات، والكتابات عليها ومشاركتها مع الأهل والأصدقاء، ويقوم التطبيق بإزالتها تلقائياً بعد فترة من الزمن" (Kotflia, 2014, p.14).

ويعرّف في الدراسة الحالية بأنه تطبيق تواصل اجتماعي لمشاركة الرسائل المصورة وضعها إيفان شبيغل وروبرت مورفي عام (٢٠١١)، وهو يسمح لـ (snapshatter) أي

وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها.

٢- الحدود البشرية:

طالبات جامعة الملك عبد العزيز اللاتي يستخدمن تطبيق "سناب شات" ويمثلن السنة الثانية والثالثة والرابعة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الاقتصاد والإدارة، العلوم، وبلغت العينة (١٢٢) طالبة.

٣- الحد المكاني:

طبقت الدراسة الميدانية في كليات جامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات في جدة.

٤- الحد الزمني:

جمعت الاستبانة الإلكترونية في الفترة الواقعة من شهر رجب لعام (١٤٤١هـ)، مارس لعام (٢٠٢٠م).

المنطلق النظري للدراسة:

المبحث الأول:

النظرية المفسرة للدراسة "نظرية الاستخدامات والإشباعات":

تركز على تفسير أسباب متابعة وسائل الإعلام، وطرق التعرض لها من قبل كافة الشرائح، وتحاول النظرية الربط بين هذه الأسباب وأنماط استخدام الجمهور لهذه الوسائل (حمادة، ٢٠٠٨، ص ١٢٠).

ومن أهم أهداف مدخل الاستخدامات والإشباعات:

- ١- تفسير كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال المختلفة لإشباع احتياجاتهم.
- ٢- فهم دوافع التعرض لوسائل الإعلام وأنماط التعرض المختلفة.
- ٣- معرفة النتائج المترتبة على مجموعة الوظائف التي تقدمها وسائل الاتصال (العبد والعبد، ٢٠٠٨، ص ٣٠٠).

(المستخدمين) للتطبيق وهن طالبات جامعة الملك عبد العزيز (مشاهدة) صور وفيديوهات الآخرين والمعروفة باسم (snaps)، ويمكن أيضاً كتابة تعليقات عليها (comments).

-نمط المشاهدة:

يعرف نظرياً بأنه "مشاهدة للقصص المقروءة والقصص التي نشرها الأصدقاء عبر التمرير ضمن قائمة جهات الاتصال، وسيظهر رمز القصة بجانب أسماء جهات الاتصال، ويمكن الضغط عليها لإعادة مشاهدة القصة مرة أخرى" (صحيفة مال الاقتصادية، ٢٠١٥).

ويُعرَّف نمطُ المشاهدة في الدراسة الحالية:

بأنه مشاهدة لقطات أو "سنابات" (الآخرين) من قبل عضوات تطبيق سناب شات ومدى خضوع هذا النمط لمحددات المجتمع الافتراضي الذي يحكم عملية التفاعل عند ممارسته.

-نمط التعليقات:

المصطلح في التطبيق (snapback) ويشير نظرياً بأنه "قيام المستلم بالرد على لقطة (snaps) تم إرساله له" (صحيفة مال الاقتصادية، ٢٠١٥).

ويُعرَّف نمطُ التعليقات في الدراسة الحالية:

بأنه قيام المستلم (أعضاء تطبيق سناب شات) بالتعليق على المحتوى المنشور السنابة (snaps) سواءً على شكل رسالة نصية أو صوتية أو ملصقات أو "إيموجي"، ومدى استجابة هذا النمط لمعايير المجتمع الافتراضي عند ممارسته.

حدود الدراسة:

١- الحد الموضوعي:

يتحدد لتوضيح أنماط التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية، وتشمل هذه الأنماط (مشاهدة - تعليقات)

هذه الآليات لإشباع احتياجاته، وأن هذه الأنماط تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤدي بدورها إلى حصيلة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية. فتوظيف نظرية الاستخدامات والإشباع في الدراسة لمعرفة طبيعة أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي وتفسيرها، ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية، وكذلك التعرف على الدوافع والحاجات والإشباع الخاصة بهما.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة سواء كانت محلية أو عربية أو أجنبية تبعاً للتسلسل التاريخي التنازلي.

دراسة شيتوي، الصهيلي، وعبيد الله (٢٠١٩) بعنوان (علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالاعتراب الثقافي: استخدام تطبيق السناب شات وسط الشباب الجامعي السعودي). هدفت إلى التعرف على علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالاعتراب الثقافي، ونوعها وصفية تحليلية قائمة على منهج المسح الاجتماعي للعينة العشوائية الطبقية، وقوامها (٤٠٠) مفردة من طلبة الجامعة، مستخدمة أداة الاستبانة. وتوصلت إلى عدة نتائج منها: وجود ظاهرة الاعتراب الثقافي بين الشباب الجامعي، حيث كان الأكثر انتشاراً مظهر الامعيارية، يليه الامعنى، التشيؤ، كما أنه لا توجد فروق تُعزى إلى اختلاف النوع والحالة الاجتماعية حول مظاهر الاعتراب الثقافي (الامعيارية، الامعنى، التشيؤ)، بينما توجد فروق حول مظهري (الامعنى، والتشيؤ) تُعزى إلى اختلاف العمر، وتوجد فروق حول مظهر (التشيؤ) يعزى لاختلاف الكلية.

دراسة غريب وعبد الظاهر (٢٠١٧) بعنوان (الأثار النفسية والاجتماعية لتعرض الشباب الجامعي من الجنسيتين (السعودي والمصري) للسناب شات كأحد قنوات التواصل

وفي هذا السياق، فقد وضع إلياهو كاتز وزملاؤه خمسة فروض رئيسة تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام وهي:

- ١- أن أعضاء الجمهور مشاركون فعّالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال؛ لتحقيق أهداف مقصودة تليبي توقعاتهم.
- ٢- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.
- ٣- أن أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.
- ٤- أن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تليبيتها؛ لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
- ٥- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتواها فقط (عبد الحميد، ١٩٩٧، ص ١٥).

فنظرية الاستخدامات والإشباع كمدخل نظري

للدراصة تحقق أهدافاً رئيسة منها؛ تفسير كيفية استخدام الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي والدوافع والأسباب لاستخدام هذا الوسيط لتحقيق عملية التفاعل فيما بينهم، حيث إن الفرد يبادر باستخدام هذه الوسائل، ويبنى سلوكه وأنماط تفاعله على معايير محددة، إضافة إلى أنه يختار ما بين

استخدام (Snapchat) من خلال التعرّف على الطبيعة الدقيقة لاستخدام (Snapchat) وكيف يستخدمه المستخدمون سواء للرسائل الفورية أو تبادل الصور أو السلفي، وقد طرِح الاستطلاع عبر الإنترنت على (٢٠٩) مفردة. وكان من نتائج الدراسة أن المستخدمين يتشاركون صور السلفي، وعادةً ما يقومون بتضمين النص و "رسومات الشعار المتكررة" وبشكل أساسي للتواصل مع الأصدقاء المقربين والعائلة.

دراسة الضبع (٢٠١٥) بعنوان (العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات). هدفت إلى دراسة موضوع العلاقات الافتراضية التي يقيمها الشباب في المجتمع السعودي. وهدفت إلى التعرّف على أهم خصائص ومحددات تشكل العلاقات الافتراضية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعيّ، وطُبقت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٣٤٠) مفردة من طلاب وطالبات جامعة تبوك، وقد اعتمد الباحث على أداة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسة التي يتواصل معها أفراد عينة الدراسة عبر العلاقات الافتراضية على الإنترنت، وأن النسبة الغالبة تتواصل فقط مع الإناث عبر شبكة الإنترنت، أما عن الغرض من إقامة العلاقات الافتراضية، فقد تمثلت في: إقامة علاقات جديدة، وصلة الرحم، حيث إن النسبة الغالبة قد أكدت على أن العلاقات الافتراضية تخضع لمعايير ورقابة المجتمع.

دراسة نومار (٢٠١٢) بعنوان (استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية). هدفت إلى التعرّف على أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على المستخدمين الجزائريين، متبعة منهج المسح الاجتماعيّ على عينة قصدية تكونت من (٢٨٠) مفردة، وقد اعتمد على أداة الاستبيان، وقد توصلت إلى عدة نتائج منها: يفضل أغلب العينة خدمة التعليقات بالدرجة الأولى،

الاجتماعي). هدفت إلى التعرّف على الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الشباب الجامعي "للسناب شات"، وعلاقة هذا التعرض باتجاه الشباب نحو اكتساب المواقف الإيجابية أو السلبية، والكشف عن طبيعة علاقات الصداقة التي يكوّنها الشباب، بالإضافة إلى معرفة درجة ثقتهم بهذا الاستخدام، وقد طبقت على عينة عشوائية بسيطة من طلبة الجامعات بالمملكة العربية السعودية ومصر قوامها (٤٠٠) مفردة، مستخدمة أداة الاستبانة. وقد توصلت إلى عدد من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الشباب للسناپ شات ومزايا استخدامه، ووجود علاقة ارتباطية بين كثافة تعرض الشباب للسناپ ودرجة ثقة الباحثين به، كما توجد علاقة بين أسباب تعرض الشباب المصري والسعودي للسناپ شات والآثار النفسية الإيجابية والسلبية، والاجتماعية الإيجابية، في حين لم يثبت جزئياً في الآثار (الاجتماعية السلبية).

دراسة العازمي (٢٠١٧) بعنوان (آراء حول جامعة الكويت من مستخدمي سناب شات حول إسهاماته في الجوانب الاجتماعية والتعليمية وعلاقته ببعض المتغيرات). هدفت إلى التعرّف على آراء مستخدمي تطبيق سناب شات من طلبة جامعة الكويت في كل من الجانب الاجتماعي والتعليمي والديني والسياسي وعلاقته ببعض المتغيرات، قائمة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة أداة الاستبانة، وطُبقت على عينة عشوائية (٦٧١) طالباً وطالبة جامعة الكويت. وأظهرت النتائج أن تصورات الطلاب عن علاقة برنامج سناب شات بالجانب الاجتماعيّ جاءت بدرجة تقدير عالية، بينما الجانب التعليمي والديني والسياسي بدرجة تقدير متوسطة.

دراسة بيويك وجوينسون (2016) Piwek & Joinson بعنوان (ما يتطرق له سناب شات كأناط الاستخدام في خدمه الرسائل الفورية محددة الوقت). هدفت إلى دراسة

٤- ركزت بعض الدراسات السابقة على الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإشباع المرتبطة باستخدام تطبيق سناب شات، أما الدراسة الراهنة، فركزت على "متغيرات بحثية مختلفة" تشمل دراسة أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي بصورة متعمقة، ودراستها للعلاقة بين أنماط التفاعل وبين العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

بما أننا نسعى إلى جمع ووصف معلومات حول أنماط التفاعل الاجتماعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية وتفسيرها وتحليلها؛ فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية. القائمة على منهج المسح الاجتماعي بالعينه، وتم اختياره باعتباره أحد الأشكال لجمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم، ويعتبر الشكل الرئيس لجمع معلومات عندما تكون العينه كبيرة؛ فيأتي متناسباً مع عينه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: طالبات جامعة الملك عبد العزيز المنتظمات في مرحلة البكالوريوس المستخدمات لتطبيق سناب شات، ويمثلن السنة الثانية والثالثة والرابعة من كليات: الآداب والعلوم الإنسانية، الاقتصاد والإدارة، العلوم، وبلغت العينه (١٢٢) طالبة. وقد اقتصرت العينه على طلبة الجامعة الإناث دون الذكور؛ حيث إن الملاحظ استخدام الإناث لتطبيق "سناب شات" أكثر من الذكور، ويؤكد على ذلك أن نسبة استخدم الإناث للتطبيق في عام

ويستخدم أغلب أفراد العينه موقع "الفيسبوك" بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء. كما أسفرت الدراسة عن أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجهاً لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم.

دراسة يونغ (2011) بعنوان (الروابط الاجتماعية والشبكات الاجتماعية وتجربة الفيسبوك). هدفت إلى التعرف على وظائف موقع فيسبوك وأدواته المحدودة، مثل اللصق على الجدار والأحداث بغرض تيسير التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء، حيث أخذ العينه من خلال استطلاع الرأي عبر الإنترنت لطلبة جامعة سيدني، وتكونت العينه من (٧٥٨) فرداً، و(١٨) جلسة متعمقة. وقد توصلت إلى أن شبكة "الفيسبوك" تعزز الصداقات القائمة من خلال استكمال أشكال التواصل التقليدية كالهاتف، والتواصل المباشر وجهاً لوجه، الأمر الذي يسهم في زيادة رأس المال الاجتماعي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- ١- تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في تناولها لتطبيق (Snapchat) كنموذج، كدراسة (غريب وعبد الظاهر) و (Piwek & Joinson).
- ٢- تتلاقى الدراسة الراهنة مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام منهج المسح الاجتماعي، كدراسة (نومار) وتتفق كذلك مع عدد من الدراسات السابقة في اختيارها لمجتمع الدراسة، كدراسة (الضبيغ) و (Young) حيث طبقت الدراسة على الطلبة الجامعيين.
- ٣- طبقت أغلب الدراسات السابقة على عينه عشوائية، أما الدراسة الحالية، فقد اتفقت مع دراسة (نومار) في كونها قصدية.

الرابعة، فقد بلغت نسبتهم (٦، ٤٢٪) وطالبات السنة الثانية (٨، ٣٢٪) وبلغت نسبة طالبات السنة الثالثة (٦، ٢٤٪).

-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير بداية استخدام تطبيق "سناشات": معظم أفراد عينة الدراسة بداية استخدامهم لتطبيق سناشات منذ (٥) سنوات فأكثر، وقد بلغت نسبتهم (٩، ٤٥٪)، يليهم أفراد العينة من استخدموا التطبيق من (٣) إلى أقل من (٥) سنوات بنسبة (٨، ٣٢٪)، وبلغت نسبة من استخدموا التطبيق من (١) إلى أقل من (٣) سنوات (٦، ١٥٪)، في حين بلغت نسبة من استخدموا التطبيق منذ أقل من (١) سنة (٧، ٥٪).

-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد ساعات تصفحهم لتطبيق "سناشات" في اليوم: معظم أفراد عينة الدراسة عدد ساعات تصفحهم للتطبيق من (١) إلى أقل من (٣) ساعات، حيث بلغت نسبتهم (٩، ٤٥٪)، يليهم من عدد ساعات تصفحهم (٥) ساعات فأكثر بنسبة (٣، ٢١٪)، وبلغت نسبة من عدد ساعات تصفحهم أقل من (١) ساعة (٥، ٢٠٪) في حين بلغت نسبة من عدد ساعات تصفحهم من (٣) إلى أقل من (٥) ساعات (٣، ١٢٪).

أداة جمع البيانات:

١- وصف أداة جمع البيانات:

استخدمت أداة الاستبانة؛ لملائمتها لنوع الدراسة ومنهجها ونوع البيانات الكمية، ونظراً للظروف التي مرَّ بها العالم أجمع المتمثلة في انتشار فيروس (كوفيد-١٩) نُشرت استبانة إلكترونية على عينة الدراسة.

ولقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على الأجزاء

التالية:

- الجزء الأول: يحتوي على البيانات الأولية عن عينة الدراسة.

(٢٠١٥) بلغت (٧٦، ٢٥٪) أما نسبة الذكور بلغت (٧٢، ١٧٪). وكذلك فقد كان من نتائج المسح أن مدة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب الجنس: الإناث متصلون دائماً بنسبة بلغت (٥١، ٤٤٪) بينما الذكور بنسبة بلغت (٨٦، ٢٨٪) (تقرير نتائج مسح سوق الاتصالات ٢٠١٥). وفي عام (٢٠١٩) بلغت نسبة الإناث المستخدمين للتطبيق (٣، ٧٥٪) أما نسبة الذكور، فقد بلغت (٨٨، ٥٨٪) (تقرير نتائج مسح سوق الاتصالات ٢٠١٩).

فاستخدام الإناث للتطبيق وكذلك المدة الزمنية التي يقضونها في مواقع التواصل الاجتماعي بصورة أكبر من الذكور، لها إنعكاس على عملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي؛ وقد أشارت دراسة (العازمي ٢٠١٧) بوجود فروق جوهرية بين الجنسين (ذكور وإناث) بالجوانب الاجتماعية، حيث حصلت الإناث على درجات أعلى من درجات الذكور عند مستوى دلالة أقل من ($a=0.01$)، فيما اختلفت الفروق بين المجموعتين في الجانب السياسي والديني؛ ولذلك فقد اقتصرَت الدراسة على الطالبات الإناث دون الذكور.

ويعتمد أسلوب الدراسة بالعينة عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظروف طبيعة المجتمع المدروس، واعتمدت الدراسة على العينة القصدية، حيث بلغ العدد الكلي (١٢٢) مبحوثة، موزعة وفقاً لمتغيرات الدراسة على النحو الآتي:

-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية: بلغت نسبتهم بواقع (١، ٥٤٪) من كلية الآداب، أما كلية العلوم، فقد بلغت (٦، ٢٤٪) في حين بلغت نسبة طالبات كلية الاقتصاد والإدارة (٣، ٢١٪).

-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدراسة السنة الدراسية: معظم أفراد عينة الدراسة من طالبات السنة

٦	٦	٦	٦	٦	٦
٦	٦	٦	٦	٦	٦

- الجزء الثاني: يشتمل على أداة جمع البيانات، وتتكون من (مخوريين) وهما كالتالي:

المخور الأول: أنطاط التفاعل الاجتماعي الافتراضي، ويحتوي على نمطين هما كالتالي:

- الأول: نمط المشاهدة ويتكون من (٧) عبارات.

- الثاني: نمط التعليقات ويتكون من (٦) عبارات.

المخور الثاني: طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها ويتكون من (٧) عبارات.

وقد استخدم في الدراسة مقياس ليكرت ثلاثي التدرج (أبدأ - أحياناً - غالباً).

٢- صدق وثبات أداة جمع البيانات:

- صدق أداة جمع البيانات:

• الصدق الظاهري: اعتمد على عرض الأداة على مجموعة من المحكمين.

• الاتساق الداخلي: وتم حسابه بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي

تنتمي إليه لعينة استطلاعية من مستخدمي تطبيق "سناب شات".

جدول (١) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة

الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

أنطاط التفاعل الاجتماعي الافتراضي عبر تطبيق سناب شات		طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية	
نمط المشاهدة		نمط التعليقات	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٨١٧	١	٠,٩٣٧
٢	٠,٨٥٥	٢	٠,٨٣٧
٣	٠,٨٤٧	٣	٠,٨٨٥
٤	٠,٨٨٦	٤	٠,٨٥٨
٥	٠,٨٢٤	٥	٠,٦٧٨

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل نمط / بعد

النمط	معامل الارتباط
نمط المشاهدة	٠,٨٣٣
نمط التعليقات	٠,٩١٥
طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق "سناب شات" من حيث الغرض منها	٠,٨٧٤

** وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١

يُلاحظ من الجدول (١) أن معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات أداة جمع البيانات (الاستبانة) والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لأداة جمع البيانات (الاستبانة). وقامت الباحثان باستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمخور الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كالتالي: يتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (٠,٨٣٣) - (٠,٩١٥)، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يعني وجود درجة عالية من الصدق البنائي للاستبانة.

- ثبات أداة جمع البيانات:

تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لعينة استطلاعية من مستخدمي سناب شات.

جدول رقم (٣) معاملات ثبات أداة جمع البيانات

النمط	عدد العبارات	معامل الفاكرونباخ
نمط المشاهدة	٧	٠,٨٧٢
نمط التعليقات	٦	٠,٩٤٥
العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها	٧	٠,٨٧٥

دلالة إحصائية بين اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو محاور الدراسة باختلاف المتغيرات.

٢- اختبار شيفيه (Scheffe) للتعرف على اتجاه صالح الفروق نحو أي فئة من فئات المتغيرات.

٣- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين أنماط التفاعل وبين العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على تساؤلات الدراسة:

أولاً: ما المحددات التي تحكم طبيعة أنماط التفاعل الاجتماعي (مشاهدة - تعليقات) في المجتمعات الافتراضية متمثلة في تطبيق سناب شات؟

١- طبيعة التفاعل الاجتماعي الافتراضي الممارس لنمط المشاهدة.

قامت الباحثتان بتخصيص (٧) عبارات لتحديد طبيعة نمط المشاهدة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات نمط المشاهدة عبر تطبيق سناب شات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية:

الترتيب	درجة الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	العبرة
١	غالبًا	٠,٦٠٤	٪٧٨	٢,٥٦	أشاهد الأحداث اليومية (سنابات الآخرين) أكثر من مشاركي للآخرين (سناباتي)
٢	أحيانًا	٠,٨٣٠	٪٦٠	٢,٢٠	الأسرة والأقارب أكثر المشاهدين لأحداثي اليومية (سناباتي) من صديقاتي
٣	أحيانًا	٠,٧٢٧	٪٥٥	٢,٠٩	أشاهد الأحداث اليومية (سنابات) الأسرة والأقارب أكثر من الصديقات
٤	أحيانًا	٠,٧٣٨	٪٤٩	١,٩٨	أحرص على مشاهدة الأحداث اليومية (سنابات) الآخرين بشكل فوري ومستمر
٥	أحيانًا	٠,٧٩٤	٪٤٦	١,٩٣	أشاهد محتوى (سنابات) بعض الأشخاص بالرغم من أنهم لا يشاهدون سناباتي
٦	أحيانًا	٠,٧٠٢	٪٣٩	١,٧٧	أشاهد محتوى (سنابات) بعض الأشخاص الذين أتابعهم ممن لا يتوافقون مع اهتماماتي
٧	أبدًا	٠,٧٢٦	٪٢٩	١,٥٧	أشاهد محتوى (سنابات) بعض الأشخاص الذين أتابعهم ممن تتسم علاقتي معهم في الحياة بالتوتر والسلبية
	أحيانًا	٠,٣٨٠	٪٥١	٢,٠١	طبيعة التفاعل الاجتماعي الافتراضي لنمط المشاهدة ككل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المحور الأول (أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي) جاءت بقيم عالية، حيث تراوحت بين (٠,٨٧٢، ٠,٩٤٥) .

في حين بلغت قيم معاملات الثبات لأبعاد محور (طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها) قيمة عالية، حيث كانت (٠,٨٧٥) .

وفي ضوء ما تقدم من قياسات سيكومترية للمقياس عقب إجراء التجربة الاستطلاعية، يتضح أن أداة جمع البيانات تتميز بدرجة عالية من الصدق والثبات يُطمأن من خلالها إلى استخدام الأداة لأغراض الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

الإحصاء الوصفي:

النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية.

الإحصاء الاستدلالي:

١- اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي (One Way

ANOVA) للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات

الذي يشيع احتياجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر إشباع أخرى في تلبية هذه الحاجات" (عبد الحميد، ١٩٩٧، ص ١٥). والدليل على ذلك استحواذ تطبيق سناب شات -مقارنة بغيره من وسائل التواصل الاجتماعي- على اهتمام المستخدمين له من حيث (نمط المشاهدة)، فنطبق "سناب شات" يتيح الرصد الفوري والمباشر لأحداث الآخرين، فيشعر المستخدم وكأنه موجود مع الشخص الذي يتابع أحداثه اليومية، ولعل ما يؤكد على ذلك، نتيجة دراسة العازمي (٢٠١٧) حيث نالت عبارة (يساهم تطبيق سناب شات في أن أعيش أحداث أغلب المصافين لدي) درجة عالية.

ومن جهة أخرى، يرى بلمر أن المقصود (بالنشاط) عند الجمهور، هو "الانتقاء بين الوسائل الإعلامية المختلفة، وهو إدراك انتقائي وهي الاختيار المقصود لواحد أو أكثر من البدائل المتاحة، ويرى دينيس ماكوبيل أن هذا الاختيار يعبر عن الذوق السائد لكل الثقافات" (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٠). فتربط الباحثان هذا الانتقاء والاختيار بين أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي بالذوق السائد لكل الثقافات، لتفسير تفضيل نمط المشاهدة على نمط المشاركة في عملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي، فهذا التفضيل مرتبط بالثقافة السائدة لدى المجتمع السعودي، فكل فرد يتفاعل تفاعلاً افتراضياً مرتبطاً بذلك بالبيئة الثقافية التي تحيط به، فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالمثل والقيم السائدة في البيئة الثقافية تحكم الفرد عند تفاعله افتراضياً مع الآخرين، فيمكن الاستدلال في ضوء ذلك على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع السعودي من خلال استخدام عينة الدراسة لوسائل الاتصال من حيث استحواذ نمط المشاهدة تفاعلاً أكبر من نمط المشاركة؛ يدل على ثقافة

من خلال استعراض جدول (٤) الخاص بطبيعة نمط المشاهدة يتضح ما يلي: أن طبيعة التفاعل الاجتماعي الافتراضي لنمط المشاهدة ككل جاء بمتوسط حسابي (٠,٢) بدرجة استجابة (أحياناً).

وبمناقشة هذه النتائج في ضوء النظرية المفسرة للدراسة ونتائج الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

جاءت نتيجة عبارة (أشاهد الأحداث اليومية (سنابات الآخرين) أكثر من مشاركتي للآخرين (سناباتي) بدرجة استجابة غالباً، متفقة مع نتيجة دراسة العازمي (٢٠١٧) فيما توصلت إليه أن أكثر أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي من خلال تطبيق سناب شات كانت (مشاهدة الأحداث اليومية للآخرين) وجاءت بدرجة عالية وفي المرتبة الأولى في المحور الاجتماعي، بينما جاء نمط المشاركة في المحور نفسه بدرجة متوسطة في المرتبة الخامسة، إلا أنها جاءت غير متفقة مع نتيجة دراسة نومار (٢٠١٢) حيث يكتفي (٣٨, ١٠٪) فقط من مستخدمي تطبيق "الفيسبوك" بقراءة المشاركات، بينما يضعون مشاركات على الحائط بنسبة بلغت (٦٧, ٢٤٪). ويفسر هذا السلوك التفاعلي لنمط المشاهدة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأنه قائم على أساس إشباع دوافع نفعية "وتعني التعرض لوسيلة معينة، بهدف إشباع الحاجات والمعرفة من المعلومات مراقبة البيئة المحيطة لتحقيق منفعة شخصية" (القليني، ١٩٩٨، ص ٥٧).

ويمكن تفسير اتفاق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة العازمي (٢٠١٧) واختلافها عن نتيجة دراسة نومار (٢٠١٢) في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع، "حيث وضع إلباهو وكاتز وزملاؤه خمسة فروض رئيسة تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام، منها: أن أعضاء الجمهور هم اللذين يختارون الوسائل والمضمون

فالتفاعل الاجتماعي الافتراضي القائم على المنفعة يجعل الناس يتفاعلون اجتماعياً من أجل أن تدوم العلاقات الأسرية والقربي فيما بينهم. وتفسر الباحثان هذه العبارة بأن التفاعل الاجتماعي يتأثر بدرجة التشابه بين ثقافة نسق الشخصية مع النسق الأسري والقربي، فكما ذكرت طيبش (٢٠١١) "أنه كلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين، ازداد التفاعل بينهما" (ص ٩٠)، مما يؤدي إلى تفاعل المبحوثات مع الأهل والأقارب بصورة أكبر.

وجاءت عبارة (أحرص على مشاهدة الأحداث اليومية (سنابات) الآخرين بشكل فوري ومستمر) بدرجة استجابة (أحياناً) متفقة مع دراسة غريب وعبد الظاهر (٢٠١٧) حيث جاء هذا النمط من التفاعل في الدراسة الثانية بنسبة (٥٠٪) واحتل المرتبة الرابعة في الترتيب، وهذا النمط الممارس استناداً إلى تصنيف (ماسلو) يحقق دوافع فردية، مثل دافع الفضول، وتبعاً لنظرية الاستخدامات والإشباعات تحقق وظيفة إعلامية، تتمثل في رغبة الفرد في معرفة ما يدور من وقائع وأحداث تحيط في المجتمع (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٧). ويفسر حصول هذه النتيجة على درجة استجابة (أحياناً)، أي بمعدل المتوسط، في أن البعض الآخر من أفراد العينة لا يحرصون على مشاهدة الأحداث اليومية للآخرين بصورة فورية، فيمكن تفسير اختلاف ممارسة هذا النمط بين أفراد العينة لاختلاف خصائص العينة؛ تؤكد على ذلك نظرية الاستخدامات والإشباعات حيث "يتعمد أفراد الجمهور اختيار وسيلة إعلامية معينة لإشباع حاجة ما، ومصدرها هو خصائص فردية واجتماعية وثقافية لجمهور الوسيلة الإعلامية، وتؤدي العوامل النفسية والفروقات الفردية دوراً مهماً في اختلاف الأفراد في ذلك، الأمر الذي أدى إلى مفهوم الإدراك الانتقائي لدى الباحثين" (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٢-١٨٣).

الخصوصية السائدة في المجتمع السعودي التي تحكم عملية التفاعل المحدود في عملية المشاركة مقارنة بنمط المشاهدة.

بينما جاءت العبارة (الأسرة والأقارب أكثر المشاهدين لأحداثي اليومية (سناباتي) من صديقاتي) بدرجة استجابة (أحياناً). ولعل ما يفسر ذلك هو ما قدمه كل من (فرانك وجرينبرج) في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات "أن استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي ينسجم مع أساليبهم في الحياة" (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٤).

ونستدل بذلك، على أن الأسرة والأقارب يهتمون بما تعرضه المبحوثات عبر تطبيق "سناب شات" وهذا منسجم مع اهتمامهم بهن في الحياة الواقعية، ويمثل تفاعلاً اجتماعياً افتراضياً إيجابياً يتمثل في الرعاية والاهتمام، والمتابعة من قبل الأسرة، فبالرغم من كل الفروق الموجودة بين التفاعلات الاجتماعية الافتراضية والواقعية، إلا أن الأولى تبقى مكتملة للثانية.

ونالت كذلك عبارة (أشاهد الأحداث اليومية (سنابات) الأسرة والأقارب أكثر من الصديقات) درجة استجابة (أحياناً) وجاءت متفقة مع نتيجة دراسة شيتوي وآخرون (٢٠١٩) حيث بلغت متابعة الأهل من قبل المبحوثات في سناب شات (٦٠٪). ونرى أن هذه النتيجة جاءت متفقة مع نتيجة العبارة السابقة للدراسة الحالية؛ ولتفسير ذلك يستدل أيضاً بما قدمه كل من (فرانك وجرينبرج) المذكورة سابقاً، وفي ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات فإن ممارسة نمط المشاهدة من قبل المبحوثات للأهل والأقارب أكثر من الصديقات، يؤدي إلى وظيفة التماسك والتفاعل الاجتماعي، وتتمثل في حاجة الفرد إلى التعرف على ظروف الآخرين والتوحد معهم، (McQuail, 1988, p. 74) ويشبع أيضاً دوافع طقوسية (القليبي، ١٩٩٨، ص ٥٧)، وتعني التعرض للوسيلة بهدف التواصل الاجتماعي مع أفراد الأسرة.

لهذه الشروط دور في تشكيل عملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي، فنفسر بذلك تفاعل عينة الدراسة من خلال نمط المشاهدة لمحتوى سنابات الآخرين، بالرغم من عدم توافق الاهتمامات.

ويمكننا أيضًا أن نبرر حصول هذه العبارة على درجة استجابة أحيانًا، في أن بعض أفراد العينة لا يارسون هذا النوع من التفاعل، وذلك أن الفرد عند ممارسته لأنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي يتأثر ببعض المتغيرات، كالمتغيرات التي لها علاقة بشخصية الطالبة ودوافعها واحتياجاتها النفسية والاجتماعية، فتتعدد الأسباب التي تجعل بعض المبحوثات لا يشاهدن سنابات الآخرين؛ بسبب اختلاف الاهتمامات، فالفرد يختار ويحدد متابعة المضمون الذي يتوافق ويتلاءم مع اهتماماته وظروفه الاجتماعية.

أما حصول عبارة (أشاهد محتوى سنابات) بعض الأشخاص الذين أتابعهم ممن تتسم علاقتي معهم في الحياة بالتوتر والسلبية) درجة استجابة (أبدأ) فيمكن تفسير العبارة بأن "التفاعل الاجتماعي الواقعي قائم على النفور أو الارتياح، فبمجرد انطلاق عملية التفاعل الاجتماعي الواقعي، تتضح لكل طرف خصائص الفرد الآخر، فيشرع الفرد في تكوين رأي عن الفرد المقابل وينمو لديه شعور إما بالارتياح، ويعني ذلك استمرار عملية التفاعل الاجتماعي وديموميتها، أو بالنفور فهذا يعني انقراض هذه العلاقة وانتهاء عملية التفاعل الاجتماعي" (قليدة ومرابط، ٢٠١٦، ص ٥٨)

وتفسر الباحثان هذا النمط من التفاعل الاجتماعي الافتراضي سوسولوجيًا، بأن هذا التفاعل يتأثر بالعلاقات الاجتماعية الواقعية، وهذا يشير إلى أن أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي، تحمل صبغة اجتماعية تحاكي أنماط التفاعل الاجتماعي الواقعي، وأن التفاعل الاجتماعي

وتفسر الباحثان حصول عبارة (أشاهد محتوى سنابات) بعض الأشخاص بالرغم من أنهم لا يشاهدون سناباتي) بدرجة استجابة (أحيانًا)، بأن هذا "التفاعل قد يعتبر تفاعلًا اضطراريًا، حيث أن ديمومة التفاعل الاجتماعي لا تحكمها المنفعة أو الارتياح فقط، بل إن للمجال الاجتماعي والضرورات الاجتماعية الدور الرئيس في عملية التفاعل، وديمومتها تحقق ديمومية العلاقة الاجتماعية" (قليدة ومرابط، ٢٠١٦، ص ٥٨). وفي ضوء النظرية "قد يُنظر إلى أن سلوك الجمهور للتعرض ليس له أي دافع، وأنه مرتبط بالعادة على التعرض" (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٦)، فتعمل مشاهدة بعض أفراد العينة للسنابات من باب العادة لهذا السلوك التفاعلي.

وجاءت العبارة (أشاهد محتوى سنابات) بعض الأشخاص الذين أتابعهم ممن لا يتوافقون مع اهتماماتي) بدرجة استجابة (أحيانًا). ويعود ذلك كون تطبيق "سناب شات" قد يستخدم في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بغرض الترفيه (mcquail, 1988)، فلا تعتبر الاهتمامات محكًا للتفاعل الاجتماعي الافتراضي، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة غريب وعبد الظاهر (٢٠١٧) في كون (٤٦,٥٪) من المبحوثين يتعرضون لسناب شات بغرض الترفيه.

ف نجد أنه بالرغم من القدر المتشابه بين العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية، إلا أنه يمكن النظر إلى العلاقات الاجتماعية الافتراضية بوصفها حالة من الخصوصية تميزها عن العلاقات الاجتماعية الواقعية، فالأخيرة تحكمها شروط كالتماثل الثقافي والتماثل في السن والاهتمامات المشتركة لتشكيل عملية التفاعل الاجتماعي الواقعي بين شخصيين، أما العلاقات الاجتماعية الافتراضية، فقد تفتقر إلى صفة التحديد وشروط التماثل، بحيث لا يكون

الافتراضيّ عبر تطبيق "سناش" يتطلب رابطة اجتماعية قوية في المجتمع الواقعي قبل الافتراضيّ.

٢- طبيعة التفاعل الاجتماعي الافتراضيّ لنمط التعليقات:

قامت الباحثتان بتخصيص (٦) عبارات لطبيعة نمط التعليقات، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات نمط التعليقات عبر تطبيق سناش مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية:

الترتيب	درجة الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	العبرة	٢
١	غالبًا	٠,٦٦٦	٪٧١	٢,٤٢	أشارك بكتابة تعليقات على سناش الآخرين كنوع من الواجب الاجتماعيّ كالتهنئة	٥
٢	أحيانًا	٠,٥٤٦	٪٦٤	٢,٢٧	أشارك الآخرين بكتابة تعليقات على هيئة نص مكتوب أكثر من الأيموجي والملصقات	٢
٣	أحيانًا	٠,٥٩٤	٪٦٢	٢,٢٥	أشارك الآخرين بكتابة تعليقات تفاعلاً مع سناشاتهم	٦
٤	أحيانًا	٠,٥٤٦	٪٦٢	٢,٢٤	أشارك بكتابة تعليقات على سناش الآخرين	١
٥	أحيانًا	٠,٦٧٥	٪٤٦	١,٩٢	أشارك بكتابة تعليقات على سناش الأهل والأقارب أكثر من الصديقات	٣
٦	أحيانًا	٠,٦٤٣	٪٣٦	١,٧٣	أشارك بكتابة تعليقات على سناش الآخرين من باب المجاملة	٤
	أحيانًا	٠,٣٣٥	٪٥٧	٢,١٤	طبيعة التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ لنمط التعليقات ككل	

ويتضمن التفاعل الاجتماعيّ إدراكاً للدور الاجتماعيّ الذي يؤديه القائم بعملية التفاعل والاتصال في ضوء المعايير الاجتماعية، فيقوم بالواجبات الاجتماعية المنوطة به، كما هو الحال في الحياة الواقعية. وتستدل الباحثتان على كون هذه العبارة في المرتبة الأولى بأن مجتمع الدراسة يدرك أهمية مواقع التواصل وطبيعة دورها على المستويات الشخصية والاجتماعية، فيلجئون إلى استخدامها، لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، كما تعكس هذه النتيجة أهمية الدور التي تلعبه هذه المواقع على الصعيد الاجتماعيّ، لمساهمتها بالتواصل وإدامة علاقتهم بالآخرين، وقد يُعزى ممارسة التهنئة من خلال الشبكات الافتراضية، لانشغال الأفراد عن الاتصال المباشر أي وجهًا لوجه، فتعمل التكنولوجيا الاتصالية دائماً على مساندة الاتصال المباشر، من خلال توفير وسائل تقنيات اتصالية افتراضية.

من خلال استعراض جدول (٥) الخاص بطبيعة نمط التعليقات يتضح ما يلي: أن طبيعة التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ لنمط التعليقات ككل جاء بمتوسط حسابي (١٤, ٢) بدرجة استجابة (أحياناً)

وبمناقشة هذه النتائج في ضوء النظرية المفسرة للدراسة ونتائج الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

جاءت عبارة (أشارك بكتابة تعليقات على سناش الآخرين كنوع من الواجب الاجتماعيّ كالتهنئة) بالمرتبة الأولى بدرجة استجابة (غالبًا) فتفسر ذلك بأن محتوى التعليق قد يُحكم عليه كما ذكرنا سابقاً بأنه تفاعل إجباري كظاهرة في التفاعل الاجتماعيّ الواقعي، فإن للضرورات الاجتماعية الواقعية دور الرئيس في عملية التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ وديموميتها؛ فهذا النوع الجديد من التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ في بعض الأحيان ما هو إلا امتداد للتفاعل الاجتماعيّ الواقعي، أي أنه يخضع تقريباً لنفس المعايير،

النص و "رسومات الشعار المبتكرة" مع الصور التي يشاركونها.

وعبارة (أشارك الآخرين بكتابة تعليقات تفاعلاً مع سناباتهم) أنت بدرجة استجابة (أحياناً) بالمرتبة الثالثة، وتتفق النتيجة مع نتيجة دراسة نومار (٢٠١٢) في أن المبحوثين يفضل أغلبهم استخدام نمط التعليقات بالدرجة الأولى، كأكثر خدمة يستخدمونها وقت تصفحهم للفيديو، وقد أجاب أغلبهم بأنهم يقرؤون ويعلقون على المشاركات بنسبة بلغت (٢٤,٢٨٪). فالتفاعل الاجتماعي الافتراضي يحمل عدة أنواع ودلالات، والتعليق يعتبر نمطاً من أنماط التفاعل مع المحتوى، والذي يعبر عن التغذية العكسية أو رجوع الصدى من متلقي المحتوى. ويتسم تطبيق سناب شات كما ذكرنا آنفاً بخاصية (التفاعلية)، فيجعل العديد من مستخدميها يفضلون الخدمات التي تكون فيها سمة التفاعلية أكثر من غيرها، من خلال كتابة التعليقات ومناقشتها والرد عليها من طرف الأصدقاء وكذلك خدمة الدردشة، وتبرر الباحثان ذلك بأن مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت تشبه في بعض جوانبها أوجه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي تنشأ وجهاً لوجه.

وجاءت عبارة (أشارك بكتابة تعليقات على سنابات الآخرين) بدرجة استجابة (أحياناً) بلغت (٦٢٪) متفقة مع نتيجة دراسة يونغ (2011) Young في تفضيل العينة لنمط التعليقات بواسطة التعليق السريع على حائط الآخرين.

ونالت عبارة (أشارك بكتابة تعليقات على سناب الأهل والأقارب أكثر من الصديقات) درجة استجابة (أحياناً). وتفسير ذلك عند الباحثين: أن التفاعل الاجتماعي الافتراضي يتأثر بصفات المتفاعلين وخصائصهم، وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلاً نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل - الأم - الطفل وإخوته - الطفل وأقرانه -

وجاءت عبارة (أشارك الآخرين بكتابة تعليقات على هيئة نص مكتوب أكثر من الأيموجي والملصقات) بالمرتبة الثانية بدرجة استجابة (أحياناً)، وتؤكد النتيجة على أن أفراد العينة يتمكنون من استخدام كافة مهارات الاتصال التقني في أثناء التفاعلات الاجتماعية الافتراضية، وهي مسألة تُعد مهمة للتفاعل الاجتماعي الافتراضي، كما هو الحال في الاتصالات اللفظية والغير لفظية في التفاعلات الاجتماعية الواقعية. وتبقى هذه العبارة في درجة المتوسط، حيث حصدت درجة استجابة (أحياناً)، حيث يفترض يرى ليفي وويندال في ضوء مدخل الاستخدامات والإشباع "بأن نشاط الجمهور يشمل الانتقائية أي الاختيار المقصود لواحد أو أكثر من البدائل المتاحة، أي يقوم الجمهور باختيار وسيلة اتصالية معينة، وتشمل كذلك المنفعة وهي استخدام الأفراد لوسيلة معينة بقصد تحقيق هدف معين يشبع حاجات ودوافع معينة" (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨١)، فالتفاعل من خلال نمط التعليقات يتم من خلال وسيلة اتصالية معينة يختارها الفرد، لا من خلال التعرض لأي وسيلة اتصالية لإشباع احتياجات معينة، فهذه الوسائل بما تتسم به من سمة التفاعلية أتاحت لغة تواصل تحمل صوراً عديدة (لغة نص ومفردات تقنية معاصرة) يعتمد عليها المتفاعلون لتلبية احتياجات مستخدميها ورغباتهم، وتتيح عملية التعبير مع غيرهم في المجتمع الافتراضي. ويغلب على مستوى التعليق عبر تطبيق سناب شات المستوى البسيط أو العامي، كالتالي يستعملونها في التواصل اليومي، والتي تحتاج لغة واضحة وسهلة، مستخدمين بذلك مزيجاً من اللغة والرموز التعبيرية، في (نمط التعليق) لإيصال رسائلهم بما تتضمنه من مشاعر وانفعالات مختلفة، ونستدل بذلك بنتيجة دراسة بيويك وجوينسون (2016) Piwek & Joinson حيث إن مستخدمي تطبيق سناب شات عادةً ما يقومون بتضمين

بدجة أحياناً، نجد الوجه الآخر للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الافتراضي "حيث إن التفاعل في المجتمع الواقعي تفاعل فوري، بينما في المجتمع الافتراضي، نجد أن الاتصال غير المباشر قد يجعل ردّ الفعل انتقائياً، وقد يصبح متأخراً أو فورياً" (ليلة، ٢٠٠، ص ١٤)، وهذا ما يفسر عدم تفاعل بعض أفراد العينة مع "سنابات" الآخرين من خلال نمط التعليقات، حيث إن وسائل التواصل الاجتماعي تركت مجالاً للحرية في التفاعل، فكونها جاءت بدرجة استجابة أحياناً يؤكد على أن التعليقات من باب المجاملة اختيارية، وليست إجبارية.

ثانياً: ما العوامل التي تُسهم في تشكيل طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية، من حيث الغرض منها من خلال تطبيق سنابات؟

قامت الباحثتان بتخصيص (٧) عبارات لطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها، والنتائج كالتالي:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب عبارات طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها مرتبة تنازلياً حسب

المتوسطات الحسابية:

٢	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
٥	تحقق لي العلاقات الاجتماعية الافتراضية والتفاعل بأشكال عديدة (صور ودردشات) مع أكثر من شخص	٢,٢٠	٪٦٠	٠,٦٨٠	أحياناً	١
٦	تحقق لي العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سنابات من خلال ميزة المجموعات شعوراً بالانتماء	٢,٠٩	٪٥٥	٠,٦٨٠	أحياناً	٢
٣	تعزز العلاقات الاجتماعية الافتراضية علاقتي الواقعية	٢,٠٦	٪٥٣	٠,٦٩٦	أحياناً	٣
١	تحقق لي العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سنابات صلة الرحم مع الأهل والأقرباء	١,٩٧	٪٤٨	٠,٧٤٩	أحياناً	٤
٢	تساعدني العلاقات الاجتماعية الافتراضية على تكوين صداقات جديدة	١,٨١	٪٤١	٠,٨٠٦	أحياناً	٥
٤	تُعدُّ العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سنابات بديلاً للعلاقات الاجتماعية الفعلية	١,٧٦	٪٣٨	٠,٧٣٩	أحياناً	٦
٧	تزيد العلاقات الاجتماعية الافتراضية من نشاطاتي الاجتماعية الواقعية مثلاً (الخروج في نزهة مع أعضاء سنابات)	١,٦٥	٪٣٢	٠,٧٤٩	أبداً	٧
	طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض	١,٩٣	٪٤٧	٠,٥١٢	أحياناً	

الشباب والمدرسة - الشباب والعاملين معه - الشاب ورؤساؤه... الخ" (قليدة ومرابط، ٢٠١٦، ص ٥٣)، وأنه في كل تلك الصلات الاجتماعية التي تحيط بالفرد، نجد أن عينة الدراسة تتفاعل افتراضياً بصورة أكبر مع الأسرة والأقارب. وتستدل الباحثتان بذلك على أهمية الدور التي تلعبه هذه المواقع على صعيد النسق الأسري والقراي؛ لمساهمتها بالتواصل وإدامة علاقتهم الاجتماعية.

وحصدت عبارة **(أشارك بكتابة تعليقات على سنابات الآخرين من باب المجاملة) درجة استجابة (أحياناً)**. وتفسر الباحثتان من خلال نظرية الاستخدامات والإشباع حصول العبرة على معدل متوسط، بأن عينة الدراسة الذين يتفاعلون مع "سنابات" الآخرين عن طريق ممارسة نمط التعليق "بأنها دوافع اجتماعية خارجية، وهي الدوافع التي تنشأ نتيجة للعلاقة بين الفرد والمجتمع المحيط به، فيقوم الفرد بأفعال معينة لإرضاء المحيطين به أو للحصول على تقديرهم أو إثبات ذاته" (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٧). وبكونها جاءت

الدردشات فيما بينهم. وتعلل الباحثان هذه النتيجة بأن شبكات التواصل الاجتماعيّ تولد لدى أعضاء الجماعة الإحساس بالانتماء إلى المجتمع من حيث الشعور بهوية مشتركة، وتعزيز علاقات اجتماعية شخصية قائمة، وخلق علاقات اجتماعية جديدة، وممارسة اهتمامات مشتركة، وتحقيق لأعضائها إشباعاً يتمثل في الشعور بتقبل الآخرين لهم، فبذلك تكون العلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلال الانضمام لمجموعات شعوراً بالانتماء للجماعة.

وجاءت عبارة (تعزز العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سناب شات علاقاتي في الحياة الواقعية) بدرجة استجابة (أحياناً)، متفقة مع نتيجة دراسة يونغ Young (2001) في أن شبكة الفيسبوك تعزز الصداقات القائمة من خلال استكمال أشكال التواصل التقليدية كالهاتف، والتواصل المباشر وجهاً لوجه، الأمر الذي يسهم في زيادة رأس المال الاجتماعيّ. ومن وجهة نظر الباحثين فإن المجتمع الافتراضيّ يحقق ما لم يحققه المجتمع الواقعي، بما توفره التكنولوجيا الحديثة من تقنيات وخدمات عالية المستوى، سهّلت عملية الاتصال، وهذا يؤكد أهمية فاعلية المجتمعات الافتراضية في تعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية.

ونالت عبارة (تحقق لي العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر تطبيق سناب شات صلة الرحم مع الأهل والأقرباء) درجة استجابة (أحياناً)، فالأهل والأقارب يمثلون الفئة الرئيسة التي يتواصل معها أفراد عينة الدراسة، عبر العلاقات الافتراضية على الإنترنت. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الضبع (٢٠١٥) حيث إن الغرض من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت لدى عينة الدراسة، تتمثل في صلة الرحم، حيث إن النسبة الغالبة من أفراد العينة قد أكدت على أن العلاقات الافتراضية تخضع لمعايير وتقاليده المجتمع.

من خلال استعراض جدول (٦) الخاص بطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها يتضح ما يلي: جاء محور طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها ككل (٩٣، ١) بدرجة استجابة أحياناً.

ويمناقشة هذه النتائج في ضوء النظرية المفسرة للدراسة ونتائج الدراسات السابقة يتضح الآتي:

جاءت عبارة (تحقق لي العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سناب شات الاندماج والتفاعل بأشكال عديدة (صور وفيديوهات ودردشات) مع أكثر من شخص واحد) بالمرتبة الأولى بدرجة استجابة (أحياناً) بنسبة بلغت (٦٠٪) متفقة مع نتيجة دراسة غريب وعبد الظاهر (٢٠١٧) فيما توصلت إليه بأن تطبيق سناب شات يحقق لهم الاندماج والتفاعل مع أكثر من شخص بدرجة استجابة أحياناً، فطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سناب تحقق الاندماج والتفاعل بأشكال عديدة (صور وفيديوهات ودردشات) مع أكثر من شخص واحد.

ونالت عبارة (تحقق لي العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سناب شات من خلال ميزة المجموعات شعوراً بالانتماء الاجتماعيّ) درجة استجابة أحياناً، ووفقاً لنظرية الاستخدامات الإشباعية أن التفاعل الاجتماعيّ الافتراضيّ يؤدي للعديد من الإشباعيات الاجتماعية، منها الشعور بالانتماء للمجتمع الافتراضيّ (المزاهرة، ٢٠١٨، ص ١٨٧)، ومن أجل تحقيق خاصية التفاعلية، تتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعيّ خاصية إنشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك، حيث يمكن لأيّ مستخدم إنشاء مجموعة بمسمى وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعيّ لمالك المجموعة والمنضمين إليها، حرية التواصل مع أكثر من شخص في الوقت نفسه، ومشاركة الصور وفيديوهات، وتتيح

طبيعة الثقافة المجتمعية التي تخضع لمعايير وقيم مُحدّد نوعاً ما من تكوين علاقات جديدة، فالواقع يفرض نفسه في تشكيل العلاقات الاجتماعية الافتراضية، التي تضيئي شروطاً في تكوينها، كأن تكون علاقات قرابة أو زمالة أو من نفس أصدقاء الواقع. ولعل أيضاً رفض بعض أعضاء العينة في تكوين صداقات جديدة من خلال تطبيق سناب شات؛ حيث إن هذا التطبيق له طابع شخصي يميزه عن بقية مواقع التواصل الاجتماعي؛ فالمعرفة المسبقة والثقة أمر مهم عند إضافة الأصدقاء من خلال التطبيق، فديمومة التفاعل الاجتماعي يحكمها الثقافة المشابهة في المجال الاجتماعي.

وجاءت عبارة (تعدّ العلاقات الاجتماعية الافتراضية في

تطبيق سناب شات بديلاً للعلاقات الاجتماعية الفعلية) بدرجة استجابة (أحياناً) بنسبة (٣٨٪) متفقة مع دراسة بيوك وجوينسون (2016) Piwek & Joinson في أن الباحثين يرون أن تطبيق سناب شات يشبع الحاجة للتواصل مع الأصدقاء المقربين والعائلة كبديل، وأيضاً اتفقت مع دراسة الضبع (٢٠١٥) حيث كشفت النتائج أن (٣٣٪، ٨) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، قد أشاروا إلى أن تلك العلاقات يمكن اعتبارها بديلاً عن العلاقات الاجتماعية الواقعية. وهذه النتيجة "لم تتعارض مع ما أبداه الدارسون المهتمون باستخدامات تكنولوجيايات الاتصال من إمكانية تأثر الروابط الاجتماعية بين الأفراد، بفعل ظهور هذه الطرق والقنوات الحديثة للاتصال، حيث أصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية، يلتقون فيها ظرفياً كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من الاتصال بالآخرين" (نومار، ٢٠١٢، ص ١٠٤). وعلى الرغم من أن هذه النتيجة كانت تحت معدل المتوسط، إلا أنها تؤكد ما أشرنا إليه سابقاً من قدرة هذه التقنية الحديثة على إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، فالإنسان اجتماعي بطبعة يتواصل مع الآخرين بهدف تحقيق إشباع اجتماعية

وفي ضوء طبيعة المجتمع السعودي المحافظ الذي تغلب عليه النزعة الدينية، فإن هذه الممارسة ترجع إلى القيم الدينية التي توجه الأفراد وتحثهم على صلة الرحم، لقوله تعالى ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (القرآن الكريم، الأنفال: ٧٥)، فترجمت هذه القيم في المجتمعات الافتراضية. ويُستدل بهذه النتيجة على أن الشبكات الاجتماعية تضيف مزيداً من التأكيد على استمرار فاعلية المجتمعات الافتراضية في تعزيز العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن المتغيرات الوسيطة كالدين والعادات والتقاليد، فلم تعد هذه المتغيرات حصراً على الوجود الواقعي، بل بات لها وقعها في المجتمعات الافتراضية.

ونالت عبارة (تساعدني العلاقات الاجتماعية الافتراضية في سناب شات لتكوين صداقات جديدة) بدرجة استجابة (أحياناً) بنسبة بلغت (٤١٪)، وجاءت هذه النتيجة متقاربة مع نتيجة دراسة نومار (٢٠١٢) حيث بلغت نسبة من يوافقون على قبول صداقات جديدة بهدف التعرف على أشخاص جدد (٥٤٪، ٢) فالشباب يبدون اهتماماً بتعزيز العلاقات الاجتماعية وبناء علاقات جديدة؛ لأن مواقع التواصل الاجتماعي شجعت الشباب على التفاعل مع الأصدقاء من خلالها؛ في ضوء ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من إمكانيات أتاحت لمستخدميها تأسيس شبكة جديدة غير مقيدة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية. وتفسر نظرية الاستخدامات والإشباع في ضوء دوافع التعرف لوسائل الإعلام، فهناك دوافع طقوسية، وتعني التعرف للوسيلة بهدف تمضية الوقت، والاسترخاء، والهروب من الروتين اليومي، والألفة مع الوسيلة، والصداقة، والتواصل الاجتماعي" (القليبي، ١٩٩٨، ص ٥٧).

وما يفسر حصول العبارة على درجة استجابة أقل من المتوسط، بأن عينة الدراسة من الإناث التي تفرض عليهن

خاصة بالنسبة للإناث، وتؤكد عليها في كافة السلوكيات الاجتماعية.

ثالثاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0, 05)$ بين استجابات عينة الدراسة حول أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية، من خلال تطبيق سناب شات، كنموذج في ضوء متغيرات الدراسة (بداية استخدام تطبيق سناب شات - عدد ساعات تصفح تطبيق سناب شات في اليوم)؟

أولاً: أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي:

١- نمط المشاهدة:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو نمط المشاهدة تُعزى لتغيري (بداية استخدام تطبيق سناب شات - عدد ساعات تصفح تطبيق سناب شات في اليوم) حيث كانت قيم مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (ANOVA) تساوي على التوالي $(0, 006)$ ، $(0, 002)$ ، وهي دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0, 05)$.

ونظراً لوجود معنوية في اختبار التباين، تم إجراء اختبار شيفيه لدلالة الفروق، وكانت النتائج كالتالي:

- أن الفروق كانت بين (من كانت بداية استخدامها لتطبيق سناب شات أقل من (١) سنة) وبين (من كانت بداية استخدامها للتطبيق من (١) إلى أقل من (٣) سنوات) لصالح (من كانت بداية استخدامها للتطبيق (من (١) إلى أقل من (٣) سنوات) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

- أن الفروق كانت بين (من كان عدد ساعات تصفحها لتطبيق سناب شات أقل من (١) ساعة) وبين (من كان عدد ساعات تصفحها للتطبيق (٥) ساعات فأكثر) لصالح (من كان عدد ساعات تصفحها للتطبيق (٥) ساعات فأكثر) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

ونفسية، فكما أشار الضبع (٢٠١٥) "أن التواصل عبر الإنترنت يفتح أفقاً غير مقيدة لا بالزمان ولا بالمكان ولا بالنوع ولا بالهوية في تأسيس علاقات اجتماعية غير محدودة" (ص ٤٩-٥٠)، فالعلاقات الاجتماعية الواقعية قد تفرض نوعاً من القيود في تكوينها، والتي تمثلت في القرابة وتمائل النوع وغيرها.

"وحسب (Raacke & Bonds) فإن الشبكات الاجتماعية هي أماكن افتراضية تلي حاجات مجموعات محددة من الأشخاص وبالتالي تخلق مجتمعاً نكون غير قادرين فيه على إيجاد حاجاتهم خارج بيئة الإنترنت" (الصفدي، ٢٠١٥، ص ٤٠-٤١)، فإذا كانت العلاقات الاجتماعية الافتراضية قادرة على إشباع هذه الاحتياجات، فهذا أمر يتطلب دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، وما تحمله من تقنيات معنية بالاتصال الإنساني، على مستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية.

بينما جاءت العبارة (تزيد العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سناب من نشاطات الاجتماعية في الحياة الواقعية مثلاً (الخروج في نزهة مع عضوات سناب شات) بدرجة استجابة (أبداً)، حيث اتفقت النتيجة نوعاً ما مع نتيجة دراسة الضبع (٢٠١٥) حيث أشار (١, ٦٢٪) من أفراد عينة الدراسة إلى أنه لم يحدث أن تحولت أي علاقة عبر الإنترنت إلى علاقة واقعية. ونرى أنه وعلى الرغم من مظاهر التطور والتغير الاجتماعي، إلا أن ثقافة المجتمع السعودي تحكم طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية؛ فمن المسلم به أن تخضع العلاقات الافتراضية في بعض جوانبها لسلطان الجانب الثقافي في تشكيله وصياغته متمثلاً في عدم تمكين العلاقات الاجتماعية الافتراضية لتتشكل في أرض الواقع، هذه الثقافة التي تفرض أنماطاً سلوكية محددة،

٢- نمط التعليقات:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو نمط التعليقات تُعزى لمتغير (بداية استخدام تطبيق سناب شات - عدد ساعات تصفح تطبيق سناب شات في اليوم) حيث كانت قيم مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (ANOVA) تساوي على التوالي (٠,٨٧٦)، (٠,٧٢٥) وهي قيم غير دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$.

ثانياً: طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث

الغرض منها.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها تُعزى لمتغير (بداية استخدام تطبيق سناب شات) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (ANOVA) تساوي (٠,٤١٢) وهي قيمة غير دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها تُعزى لمتغير (عدد ساعات تصفح تطبيق سناب شات في اليوم) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الأحادي (ANOVA) تساوي (٠,٠٠٧) وهي قيمة دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$.

ونظراً لوجود معنوية في اختبار التباين تم إجراء اختبار

شيفيه لدلالة الفروق. وكانت النتائج كالتالي:

- أن الفروق كانت بين (من كان عدد ساعات تصفحها للتطبيق أقل من (١) ساعة) وبين (من كان عدد ساعات تصفحها للتطبيق (٥) ساعات فأكثر) لصالح (من كان عدد ساعات تصفحها للتطبيق (٥) ساعات فأكثر) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

رابعاً: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين

أنماط التفاعل وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من

حيث الغرض منها؟

جدول (٧) قيمة معامل الارتباط بيرسون بين أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي ككل، وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها

المتغير	العلاقات الاجتماعية من حيث الغرض منها		
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة
نمط المشاهدة	.322**	طردي	ضعيف
نمط التعليقات	.581**	طردي	متوسط
الأنماط ككل	.040**	طردي	متوسط

** وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١، *

من خلال استعراض جدول (٧) يتضح ما يلي:

- وجود علاقة معنوية طردية ضعيفة بين نمط (المشاهدة) وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (**.322). وهي دالة عند مستوى (0.01)، ووجود علاقة معنوية طردية متوسطة بين نمط (التعليقات) وطبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (**.581)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، أي: كلما زاد نمط (المشاهدة) و (التعليقات) زادت العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

ونجد أن نمط التعليقات يعبر عن بعد من أبعاد التفاعل الاجتماعي الافتراضي وهو "بعد (الاهتمام بالآخرين) الذي يشمل الانشغال بالآخرين والاهتمام نحوهم ومشاركتهم انفعالياً" (الماطري، ٢٠١٩، ص ٧٠٧)، فنجد أن عدم اكتفاء عينة الدراسة بنمط المشاهدة والتفاعل مع "سناباتهن" بالتعليق عليها، يؤدي إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

الواقعي وتأثيره، فنجد أن ضعف العلاقات الاجتماعية لعينة البحث مع الآخرين في الحياة الواقعية يؤدي لعدم تفاعلهم افتراضياً، ونجد أن محتوى التعليق قد يُحكم عليه بأنه تفاعل إجباريٌّ كمثله الواقعي، ويتضمن هذا التفاعل الدور الاجتماعي الذي يؤديه القائم بعملية التفاعل في ضوء المعايير الاجتماعية، كما هو الحال في الحياة الواقعية كالتهنئة الاجتماعية.

إنّ هذه النتائج توضح لنا قوة المجتمع الواقعي وتأثيره في مجتمع الدراسة في تشكيل تفاعلاتهم الاجتماعية الافتراضية، ونفسر هذه النتيجة سيولوجياً؛ بأن الإنسان في الواقع يكون محفوفاً بالكثير من المحددات الاجتماعية، وهذا الأمر يتكرر بالنسبة لتفاعلات المجتمع الافتراضي، فالمسافة بين المجتمع الواقعي والافتراضي أصبحت مسافة ضيقة، تؤدي إلى مقارنة ما بين التفاعلات الاجتماعية الواقعية والافتراضية، ولذلك نجد أن عينة البحث تتفاعل اجتماعياً في المجتمعات الافتراضية كمثيلتها الواقعية.

ثانياً: تشير لنا النتائج إلى أن التفاعلات الاجتماعية الافتراضية رغم نقاط التشابه والالتقاء بينها وبين نظيرتها الواقعية، إلا أنه يمكن النظر إليها بوصفها حالة من الخصوصية التي تجعل التفاعلات الاجتماعية الافتراضية متميزة عن الواقعية، فالمجتمعات الافتراضية قد تفتقر في كثير من جوانبها للأمور التي تحمل معها صفة التحديد كعدم التماثل في السن والحالة الاجتماعية وغيرها، فتحكم أنماط التفاعل الاجتماعي بطريقة مغايرة. فنجد حصول عبارة (أشاهد محتوى (سنابات) بعض الأشخاص بالرغم من أنهم لا يشاهدون سناباتي)، (أشاهد محتوى (سنابات) بعض الأشخاص الذين أتابعهم ممن لا يتوافقون مع اهتماماتي)، و(أشارك بكتابة تعليقات على سنابات الآخرين من باب المجاملة) جميعها جاءت بدرجة استجابة (أحياناً)، حيث إن

فستطيع بذلك؛ تفسير وجود علاقة ارتباطية أقوى لنمط التعليقات عن نمط المشاهدة مع العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

مناقشة نتائج الدراسة:

- مناقشة نتائج التساؤل الأول:

تُظهر لنا النتائج الخاصة بالتساؤل الأول صورةً عن بعض المحددات التي تحكم أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي، فتشير النتائج إلى أن هناك تقارباً في بعض وجوه المجتمعات الافتراضية من الواقعية، فيما يخص أنماط التفاعل الاجتماعي، إلا أن ذلك لا ينفي خصوصيتها في المجتمعات الافتراضية، أي أن الملاحظ أن هذه المحددات تشير أولاً إلى امتداد فاعلية المجتمع الواقعي وتأثيره على أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي، يتضح ذلك في عدد من النتائج؛ حيث جاءت العبارة (الأسرة والأقارب أكثر المشاهدين لأحداثي اليومية (سناباتي) من صديقاتي)، ونالت كذلك عبارة (أشاهد الأحداث اليومية (سنابات) الأسرة والأقارب أكثر من الصديقات) درجة استجابة (أحياناً)، وحصدت عبارة (أشارك بكتابة تعليقات على سناب الأهل والأقارب أكثر من الصديقات) درجة استجابة (أحياناً). فترى الباحثان أنه في ظل سيادة ثقافة المجتمع، يخضع هذا التفاعل الاجتماعي الافتراضي في تشكيله وصياغته لمعايير ودور تلك الثقافة، ليتبين لنا مدى قوة تأثير الإطار الثقافي لمجتمع البحث ودوره في صياغة هوية التفاعلات الاجتماعية الافتراضية.

وحصول عبارة (أشاهد محتوى (سنابات) بعض الأشخاص الذين أتابعهم ممن تتسم علاقتي معهم في الحياة بالتوتر والسلبية) درجة استجابة (أبداً)، وكذلك عبارة (أشارك بكتابة تعليقات على سنابات الآخرين كنوع من الواجب الاجتماعي كالتهنئة) بالمرتبة الأولى بدرجة استجابة (غالباً) ماهي إلا تأكيد كذلك على امتداد فاعلية المجتمع

حيث سهّل عملية الاتصال؛ ليتجلى لنا بوضوح أهمية وفاعلية المجتمعات الافتراضية في تشكيل العلاقات الاجتماعية الواقعية، فتحقق في ضوء ذلك صلة الرحم مع الأهل والأقرباء، وتعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية.

وفي ضوء ما توفره الألية الأساسية لوسائل التواصل الاجتماعي، تجعلها تتميز بعدد من الخصائص المميزة والفارقة، وهي غير مقيدة، تُسهم في تشكيل علاقات اجتماعية قادرة على سد احتياجات، قد تفتقر العلاقات الاجتماعية الواقعية لإشباعها.

وقد أوضحت النتائج أن طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية في تطبيق سناب شات، تحقق الاندماج والتفاعل بأشكال عديدة (صور وفيديوهات ودرشات) مع أكثر من شخص واحد، وأنها قادرة على خلق إحساس بالانتماء إلى المجتمع، حيث إن الفرد دائماً ما يبحث عن جماعة توافقه نفس الاهتمامات، ويسعى لتكوين علاقات اجتماعية افتراضية معهم، فهذه العلاقات تعمل على خلق شعور بالانتماء الاجتماعي.

ونستنتج كذلك أن العلاقات الاجتماعية الواقعية قد تفرض نوعاً من القيود في تكوينها، والتي تمثلت في القرابة وتمثل النوع وغيرها، إلا أن هذه القيود تتلاشى في المجتمعات الافتراضية، وتؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية بديلة عن العلاقات الاجتماعية الواقعية، وتكوين صداقات جديد.

- مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

أولاً: أنماط التفاعل الاجتماعي الافتراضي:

يفسر وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو نمط (المشاهدة) تُعزى لمتغير (بداية استخدام تطبيق سناب شات)، نتيجة لخبرات الفرد بوسائل الإعلام وإدراكه لمضامينها، فاستخدام التطبيق لسنوات أكثر؛ أدى إلى إدراك

عينة البحث قد تشاهد "سنابات" وإن كانت لا تتناسب مع اهتمامهم، ونجد كذلك أن عينة البحث قد تعلق على "سنابات" الآخرين من باب المجاملة بدرجة استجابة (أحياناً)، وهذا يغيّر إلى حد ما التفاعل الاجتماعي الواقعي؛ حيث إن لثقافة المجتمع الواقعي تأثيراً في التفاعل مع الآخرين، وإن كان من باب المجاملة، والاستماع إليهم، ولو كان حديثهم خارجاً عن إطار الاهتمام.

نستنتج من ذلك كله أن الإنسان في تفاعلاته الاجتماعية الافتراضية، يكون محكوماً بالكثير من المحددات الاجتماعية والثقافية الواقعية، تجعلها تماثل التفاعل الواقعي، وفي المقابل نجد الوجه الآخر للمجتمعات الافتراضية التي تفتح آفاقاً رحبة لا محدودة، تتسم بأنها أكثر اتساعاً في الحرية والاختيار عند مقارنتها بالواقعية.

- مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

نستنتج من نتائج التساؤل الثاني وجود حالة من التقارب الشديد في بعض ملامح العلاقات الافتراضية وبين الواقعية. فإذا كانت العلاقات الاجتماعية الافتراضية سلوكاً اجتماعياً يارسه الإنسان، فهذه النتائج تعطي لنا فكرة قوية عن مدى قوة تأثير ثقافة المجتمع وعمقها في تشكيلها لسلوك الأفراد في صياغة علاقاتهم الاجتماعية الافتراضية. فالنسق الديني والثقافي لم يعد واقعاً طبيعياً في المجتمع البشري فحسب، بل بات حياة رقمية اجتماعية، ونستنتج من التحليلات: حضور سيادة الثقافة التقليدية للمجتمع السعودي في أن يخضع بعض جوانب العلاقات الاجتماعية الافتراضية لسلطان الجانب الثقافي في صياغته متمثلاً في عدم خروج العلاقات الاجتماعية الافتراضية للتشكل في أرض الواقع.

وتبين لنا النتائج أن المجتمع الافتراضي، وبما توفره التكنولوجيا الحديثة، قد حقق ما لم يحققه المجتمع الواقعي،

وفي الختام حاولت الباحثتان أن تلقيا الضوء على جزء من مفهوم التفاعل الاجتماعي الافتراضي، هذا التفاعل الذي يعتبر جذر العلاقات الاجتماعية الافتراضية. فنجد أن التقارب الشديد في بعض وجوه المجتمعات الافتراضية من الواقعية، ومدى قوة تأثير الإطار الثقافي له دور في صياغة هوية التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، فضلاً عن امتداد وفعالية تأثير المجتمع الواقعي كذلك؛ إلا أنه يتبين أن للتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية خصوصيتها التي تميزها عن نظيرتها في الحياة الواقعية. وأخيراً، نأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين، حول أنماط التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، حيث تحتاج لمزيد من البحث والدراسة، وأن يولي اهتمام أكبر وخاصة في المجتمع السعودي.

التوصيات والمقترحات:

- ١- لأهمية وانتشار التفاعل الاجتماعي الافتراضي، نوصي المؤسسات التعليمية والإعلامية بعمل برامج لتوعية المجتمع وخاصة الشباب، بأهمية القيم الثقافية للمجتمع، حيث إنها تسهم في بناء عملية التفاعل الاجتماعي، وتكوين العلاقات الاجتماعية الافتراضية بصورها الإيجابية.
- ٢- قيام المؤسسات المعنية بالشباب بإعداد برامج لترشيد الشباب في استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ لتدعيم الروابط الاجتماعية الواقعية، والتوجيه لعملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي.
- ٣- نقترح إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول أنماطاً تفاعلية اجتماعية افتراضية، فتبقى هذه الدراسة حلقة من الحلقات المتواصلة لاستكشاف العلاقة الجدلية بين المجتمعات الواقعية والافتراضية، ولا ندعي أننا بلغنا نتائج

عضوات سناب شات للمحتوى، فأدى ذلك بدوره إلى تفاعل أكثر مع نمط التفاعل (المشاهدة).

يفسر وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو نمط المشاهدة تُعزى لمتغير (عدد ساعات تصفح تطبيق سناب شات في اليوم)، حيث يتحدد مفهوم الجمهور النشط بمبدأ الاستغراق، ويحدث الاستغراق على المستوى الإدراكي والتأثيري والسلوكي. (المزاهرة، ٢٠١٨م، ص ١٧٩) فإن استغراق طالبات الجامعة في استخدام تطبيق سناب شات لأكثر من (٥) ساعات، قد أدى إلى إيجاد هذه الفروق.

ثانياً: طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها تُعزى لمتغيرات الدراسة:

يفسر وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية من حيث الغرض منها، تُعزى لمتغير عدد ساعات التصفح، ويمكن القول بأن المجتمعات الافتراضية قد حققت ما لم تحققه المجتمعات الحقيقية، يشترك أعضاؤها الروابط والاهتمامات المشتركة، ويكون نتاجها قضاء ساعات طويلة لسد هذه الاحتياجات.

- مناقشة نتائج التساؤل الرابع:

نستنتج من نتائج التساؤل الرابع أن "العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما، بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر، حتى إنها أصبحتا كمترادفين، فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به، يُسمى التغير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة" (المراد، ٢٠٠٤، ص ٣٩).

العازمي، نجلاء غشام (٢٠١٧). آراء حول جامعة الكويت من مستخدمين سناب شات حول إسهاماته في الجوانب الاجتماعية والتعليمية وعلاقته ببعض المتغيرات. *المجلة التربوية*، ٣٢ (١٢٥)، ١٣-٥١. **Doi:** 10.34120/0085-032-125-009

القليوبي، سوزان (١٩٩٨). *الاتصال: وسائله ونظرياته*. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

المطري، علي محمد علي (٢٠١٩). روح الفكاهة وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين. *المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط*، ٣٥ (١٢)، ٦٩٤-٧٢٣. تم الاسترجاع من موقع https://journals.ekb.eg/article_99265.html

المراد، نبراس محمد (٢٠٠٤). *أثر استخدام برامج الألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية المختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض (٥-٦ سنوات)* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الموصل، الموصل.

المزاهرة، منال (٢٠١٨). *نظريات الاتصال*، ط ٢. عمان، الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العبد، عاطف؛ والعبد، نهى (٢٠٠٨م). *نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

تقرير الأفراد والأسر: نتائج مسح سوق الاتصالات وتقنية المعلومات (٢٠١٩م) هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، تاريخ الدخول (٢٠٢٥-٢-٢٠٢٠) من موقع <https://www.cst.gov.sa/ar/research-studies/Studies/Documents/TheCommunicationMarketStudyResultsRepor2019.pdf>

تقرير الأفراد والأسر: نتائج مسح سوق الاتصالات وتقنية المعلومات (٢٠١٥م) هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، تاريخ الدخول (٢٠٢٥-٢-٢٠٢٠م) من موقع <https://postal.citc.gov.sa/PostalPortal/ar>

حمادة، بسبوني (٢٠٠٨). *دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام*. القاهرة، مصر: عالم الكتب

تعبّر عن كل أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية الافتراضية وأسبابها؛ لذلك نقترح استكمالها.

٤- نشير إلى أمر بمتهى الخطورة، يتمثل في تأثير التقنيات الحديثة على مستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية، حيث إن البعض قد يلجأ إلى علاقات افتراضية بديلاً عن العلاقات الاجتماعية الواقعية، بهدف تحقيق إشباع اجتماعية ونفسية، فالعلاقات الاجتماعية الواقعية قد تفرض نوعاً من القيود في تكوينها، فإذا كانت هذه العلاقات الاجتماعية الافتراضية قادرة على سدّ هذه الاحتياجات، فهذا أمر يتطلب الاهتمام والدراسة.

المراجع:

المراجع العربية:

التح، زياد؛ وعليات، حمود (٢٠١٤). مدى استخدام وسائل التفاعل الاجتماعي على شبكة الانترنت لدى طلبة جامعة آل البيت. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، ٢٠ (٢)، ٥٥-٧٧.

الصفدي، فلاح سلامة (٢٠١٥). *استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المحققة: دراسة ميدانية في محافظات غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة. تم الاسترجاع من موقع <http://hdl.handle.net/20.500.12358/16488>

الضبيح، ماهر عبد العال (٢٠١٥). *العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي: دراسة في الخصائص والمحددات*. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢٠١٥ (٣٧)، ١-٣٧. تم الاسترجاع من موقع <https://www.imamjournals.org/index.php/jshs/article/view/427>

جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي. تم الاسترجاع من

موقع <http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/3093>

لويس، باديس (٢٠٠٧). جمهور الطلبة الجامعيين والإنترنت: دراسة في استخدامات إشباع طلبية جامعة منتوري (مذكورة ماجستير غير منشورة). جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

ليلة، علي (٢٠٠٩). تأثير الفيس بوك على الثقافة السياسية والاجتماعية. القاهرة، مصر: جامعة عين شمس.

نومار، مريم (٢٠١٢). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (رسالة ماجستير).

جامعة الحاج لخضر، باتنة. تم الاسترجاع من موقع https://scholar.google.fr/citations?view_op=view_citation&hl=ar&user=JyS-ePYAAAAJ&citation_for_view=JyS-ePYAAAAJ:d1gkVwhDpl0C

المراجع الأجنبية:

- Blogger, GMI (2019). *snapchat users' statistics 2019*. Globalmediainsight, Retrieved from <https://www.globalmediainsight.com/blog/snapchat-user-statistics>
- Piwek, Lukasz, and Joinson, Adam (2016). What do they snapchat about Patterns of use in time-limited instant messaging service?. *Computers in Human Behavior*, (54), 358-367. Doi: <http://dx.doi.org/10.1016/j.chb.2015.08.026>
- Young, Kirsty (2011). Social Ties, Social Networks and the Facebook, Experience, international. *journal of Emerging technologies and society*, 9 (1), 20-34. Retrieved from <https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.470.7995&rep=rep1&type=pdf>
- Kotfila, Cristopher (2014). This Message Will Self-Destruct: The Growing Role of Obscurity and Self-Destructing Data in Digital Communication. *Bulletin of the American Society for Information Science and Technology*, 40(2), 12-16. <https://doi.org/10.1002/bult.2014.1720400206>
- McQuail, Denis (1988). *Mass communication Theory: An Introduction*, Sage Publications: 2.1 London.

شيتوي، أشواق غازي وعبيد الله؛ خولة فريد؛ والصميلي، فاطمة أحمد (٢٠١٩م). علاقة شبكات التواصل

الاجتماعي بالاغتراب الثقافي استخدام تطبيق سناب شات وسط الشباب الجامعي. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، ١٤ (١٤)، ١٨٧-٢٠٢.

<https://dx.doi.org/10.21608/raes.2019.53135>
صحيفة مال الاقتصادية (٢٠١٥م) كل ما تود معرفته عن سناب شات، تم الاسترجاع من موقع <https://www.maaal.com/archives/77729>

طبيش، ميلود (٢٠١١). الاتصال التنظيمي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة

قاصدي مرباح ورقلة. تم الاسترجاع من موقع <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/966>

عبد الحميد، محمد (١٩٩٧). نظريات الاعلام واتجاهات التأثير. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

عدوكة، أسماء؛ وشرقي، رحيمة (٢٠١٤). واقع التفاعل

الاجتماعي داخل المجتمع الافتراضي: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك بمدينة حاسي مسعود (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي

مرباح، ورقلة. متاح على قاعدة بيانات دار المنظومة <http://search.mandumah.com/Record/936148>

غريب، محمد؛ وعبد الظاهر، وجدي (٢٠١٧). الأثار

النفسية والاجتماعية لتعرض الشباب الجامعي السعودي والمصري للسناب شات كأحد قنوات التواصل الاجتماعي. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق

الأوسط، ٥ (١٥)، ٩-٧٣. تم الاسترجاع من موقع <https://search.mandumah.com/Record/819604>

قليده، بثينة؛ ومرباط، فيروز (٢٠١٦). التفاعل الافتراضي

عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الواقعي لدى الشباب (رسالة ماجستير غير منشورة).